رعاية الطفولة

دراسة نموذج التجربة الماليزية

أ.د. صباح مهدي القريشي كلية التربية ابن رشد– جامعة بغداد

المقدمة

بعد ان نالت دولة ماليزيا استقلالها عام ١٩٥٧ من قيود الاحتلال البريطاني، اصبحت تسير بخطوات تنموية متسارعة في جوانب الحياة المختلفة لاسيما الاقتصادية والاجتماعية منها، وفي أثناء حقبة الثمانينات من القرن الماضي، تخطت بثقة عالية عتبة الدول النامية، واتجهت في مسار الدول المتقدمة، وذلك بفضل توجهات رئيس وزرائها المنتخب مهاتير محمد الذي وضع اسس النظرية الجديدة للنهوض بالبلاد، وكانت واحدة من مفردات تلك الخطة الاهتمام بالطفولة ورعايتها سواء في ميدان الصحة او التعليم وكانت خطة طموحة للدولة حتى عام ٢٠٢٠.

ركزت هذه الدراسة على بيان خطوات التجربة الماليزية في ميدان رعاية الطفولة وتضمنت ستة محاور رئيسة، تناول الاول منها تقديم عرض تعريفي لانموذج الدراسة من حيث موقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية ومن ثم بيان مقومات التنمية والنهوض فيها، وركز المبحث الثاني، على التجربة المهاتيرية التي قادها رئيس الوزراء قرابة اثنين وعشرين عاما بدءا من عام ١٩٨١ ولغاية تقديم استقالته تطوعا عام ٢٠٠٣، اذ وضع الخطط والاستراتيجيات الشاملة للنهوض بالبلاد لاسيما شريحة الطفولة حيث بنى تصوراته المستقبلية لها، وجاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على سياسة البلاد التنموية لاسيما في الجوانب الصحية والرعاية الاولية للطفولة، وكرس المبحث الرابع لبيان مفاصل البناء التعليمي للطفولة سواء في مرحلة رياض الاطفال أو الدراستين الابتدائية والمتوسطة، مع الإشارة الى بيان سياسات الدولة في صنع الاهداف والبرامج والدراسات التي من شأنها النهوض بواقع الطفولة ورعايتها، ثم اختتمت الدراسة بالاستنتاجات والمقترحات والتوصيات التي يمكن توظيفها في مؤسسات الرعاية الطفولة في العراق.

أولاً- المعلومات التعريفية لأنموذج الدراسة:

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا على المحيط الهندي تحدها تايلند من الشمال، ودولتا اندونيسيا وسنغافورة من الجنوب وبحر الصين من الغرب، تتمتع بمناخ مداري معتدل طوال العام، وهي ذات استقرار سياسي واضح قياسا ببقية

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

دول المنطقة، عاصمتها الادارية كوالالمبور [١]، وهي من اكبر المدن، تتكون الدولة من اتحاد ١١ ولاية ومنطقتين فيدراليتين، نظامها السياسي ملكي دستوري انتخابي يراسها الملك في الادارة المركزية وسلاطين في بقية الولايات الاخرى[٢].

تتكون ماليزيا من قسمين سياسيين (negeri)، وولايات فيدرالية Wilayah perekutuan، والولايات الفيدرالية مجتمعة لها مكانة اقليم جغرافي، تتوزع تلك الولايات الفيدرالية الماليزية على ثلاثة اقسام هي:

١- كوالالمبور العاصمة التجارية للبلاد ويرمز لها اختصارا (KL).
٢- بوتراجايا وهي العاصمة الادارية تقع على مسافة ٤٥كم جنوب العاصمة كولالمبور.
٣- ليوان جزيرة تقع امام ساحل اقليم صباح وهي متخصصة لاغراض الخدمات المالية[٣].

تشير الخلفية الاجتماعية إلى ان ماليزيا دولة متعددة الاعراق والاجناس، يشكل العنصر الملاوي العرق الاصلي ونسبته ٦٨% تتخللهم بعض الاجناس العربية ومنهم الحضارم الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية وكان لهم الفضل في ادخال الاسلام الى هذه المناطق من الشرق الاقصى، فضلا عن ذلك العرق الصيني الذي يشكل نسبة ٢٠% ثم الهنود واليهود وجنسيات اخرى بنسبة ١٢% [٤].

اما الاقتصاد الماليزي فكان بالدرجة الاساس قائم على الزراعة لاسيما بعد الاستقلال عام ١٩٥٧، وجاء انتاج زيت النخيل في المقدمة حيث يشكل ما نسبته ٧٥% من الانتاج العالمي، فضلا عن ذلك انتشار زراعة المطاط الذي يغطي مساحات شاسعة من البلاد لاسيما الجهات الغربية منها.

شهدت البلاد نهضة اقتصادية كبيرة وتحولا هاما في مستوياتها في بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي قادها رئيس الوزراء المنتخب مهاتير محمد [i]، حيث عمل بجد طوال توليه رئاسة الحكومة والذي اعيد انتخابه لاكثر من دورة رئاسية إذ بقي اكثر من ٢٢ عاماً يشغل هذا الموقع بكل جدارة واقتدار حتى نال ثقة ابناء الشعب الماليزي [٥]، وعمل ما بوسعه في احداث نقلة نوعية في البلاد إذ تحولت من دولة زراعية تعتمد على المساعدات الخارجية، الى دولة صناعية ترتقي سلم المنافسة الدولية حتى اصبحت بالمرتبة ١٩ من بين الدول الصناعية في العالم، وخرجت من سلم الدول النامية الى الدول المتطورة.

ثانيا: مهاتير محمد ورؤية بناء الدولة المعاصرة:

وضع مهاتير محمد خطة [٦] استراتيجية لبناء دولته هدفها إدامة حركة التنمية والنهوض في البلاد والمحافظة على ما تحقق من خطوات ايجابية خلال

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مدة ادارته للدولة من عام ١٩٨١ وحتى تقديم استقالته طوعياً عام ٢٠٠٣ فقد هدف مهاتير محمد من وضع هذه الخطة لكي تصبح البلاد دولة متحدة ذات مجتمع يتمتع بالثقة ومعزز بالقيم الاخلاقية ويعيش في الممارسات الديمقراطية الليبرالية المتسامحة، وينعم بالرخاء الاقتصادي ومن ثم تحقيق واجهات العدل والمساواة والتقدم، كما ان هذا المجتمع اصبح لديه القدرة على المنافسة الاقتصادية والصمود والانتعاش الاقتصادي [٧].

لقد كانت تصورات مهاتير محمد خلق مجتمع ماليزي علمي تقدمي يدعم حلقات الابداع والتطور ولا يقتصر دوره على الاستهلاك ومنه الاستهلاك التكنولوجي، بل كان يدعو الى الاسهام الجادة في بناء مستقبل تكنولوجي في بلاده، ولكل القطاعات الخدمية والانتاجية.

لاشك ان التجربة المهاتيرية وتصوراتها المستقبلية انطلقت من ثلاث ركائز اساسية [٨] هي:

الأولى- بناء الوحدة الوطنية وتشجيعها والقضاء على التكتلات الطائفية والعرقية.

الثانية- التوجه نحو الشرق والاستفادة من التجربة اليابانية بهذا الاتجاه.

الثالثة- الاصلاح والتغير غير التدريجي والانتقال السريع الى التكنولوجيا الحديثة، بهدف عدم ترك المجال للفجوة ان تتسع مع عالم اليوم، لذلك فان هذا الامر استلزم توجيه موارد الدولة للبناء العلمي والمعرفي الذي يعده من اهم العوامل في نهضة الدول الاسيوية، الى جانب تفعيل واجهات الاستثمار المختلفة في البلاد، وبذلك يقدم الربط الجدي بين التعليم وحركة التنمية ويرى ان ذلك هو المفتاح الرئيس في تقدم البلاد ونهضتها على المستويين القريب والبعيد [٩].

ثالثا: رعاية الطفولة في خطط البلاد وبرامجها التنموية:

أدركت القيادة الماليزية ومنذ وقت مبكر ان التنمية الاقتصادية هي جزء مهم من التنمية الحضارية بمفهومها الشامل، لذلك جاء الاهتمام بالبعد الثقافي والتعليمي ومن بينها الاهتمام بموضوع الاسرة وبناء المجتمع ومن ثم اصدار اللوائح والقوانين التي تنظم ذلك [١٠]، فضلا عن تخصيص نسبة كبيرة من عائدات البلاد الاقتصادية لدعم النشاطات التعليمية والمجتمعية، اذ بلغت ٢٠% من تلك العائدات مقارنة ببقية النشاطات والفعاليات الأخرى بما فيها مؤسسة الدفاع مثلا، وذلك انطلاقا من حقيقة مفادها ان انفاق دولار واحد على الطفل يحقق عائدا مقداره (٧) دولارات في المستقبل، وكانت ماليزيا واحدة من تلك الدول التي ادركت هذه الحقيقة، لذلك خصصت موارد في الميزانية الى الرعاية الصحية للاطفال وتوجيه التعليم في المراحل الدراسية الاولى [١١].

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وفي هذا الاتجاه ذكر تقرير اصدرته وكالة رعاية الطفولة التابعة للامم المتحدة (اليونيسيف) ونشر في مايس ٢٠٠١ ان دولة ماليزيا واحدة من عدة دول مارست الاستثمار الناجح للاطفال وتربيتهم من سن الولادة وحتى سن ثلاث سنوات، وذلك من خلال برامج مدروسة ومخطط لها في ضوء تحقيق الرعاية الصحية والتعليمية في سن مبكرة جدا، إذ صرح كبير خبراء المنظمة (وهود سافتوش مهرترا) بالقول معجزة العقل الصغير تبدأ في السنوات الاولى وقد ادركت الادارة الماليزية ذلك [ii]، ومن هنا اصبح في قناعة الجميع بأن الاستثمار في مجال الطفولة المبكرة هو استثمار مضمون النتائج، ويحقق التقدم الذي تطمح اليه في المستقبل القريب وليس البعيد الذي يتصوره الكثيرون(١٣).

لاشك ان التجربة الماليزية قطعت شوطا كبيرا في مجال رعاية الطفولة والتي جاءت عبر برامج منسقة بين وزارة المراة والاسرة وتنمية المجتمع الماليزية ووزارة الصحة وذلك من خلال تأسيس لجان مشتركة تتعاطى مع الحالات التي يتعرض لها الاطفال الى الاساءة، وذلك بالتعاون مع وحدات من الشرطة الماليزية وعند ذلك يكون الجهد مشترك بين هذه المؤسسات يهدف حماية الطفولة في البلاد (١٤).

تنتشر في عموم البلاد دور رعاية الطفولة النهارية تحت اشراف وزارة المراة والاسرة والتنمية، حيث تقدّم خدماتها الرعائية لأبناء الأسر ذات الدخل المحدود من الفئات العمرية دون سن الرابعة حتى يتسنى لها الحصول على مستوى من التعليم والتأهيل قبل المدرسة الذي يناله أبناء الاسر المقتدرة، ان مهمة هذه الدور هو تاهيل الاطفال وجعلهم قادرين على الاندماج مع المجتمع(١٥).

وفي اطار اهتمام الدولة بالصحة المدرسية استحدثت شعبة للصحة المدرسية تتبع ادارة شؤون الطلاب، وهي بدورها تابعة الى ادارة شؤون المدرسة، مع العلم ان الخدمات الصحية العلاجية الوقائية تقدم من قبل صحة المدرسية ورعاية الامومة والطفولة في وزارة الصحة. ولاشك أن تلك اللجان الصحية في المدارس تحقق الاهداف والغايات الآتية:

١- تحديد خطط الاحتياجات ورسم معالم السياسة الصحية العامة في ضوء ما يقدم من التقارير والكشوفات التي تقدمها اللجان الصحية في المدرسة.
٢- اصحاح البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بالمدرسة.
٣- مشاركة المجتمع حيث يكون اولياء الامور جزءاً من اللجان المدرسية.
٤- تعلم المهارات واستيعاب المعلومات الصحية وذلك اعتمادا على المنهج الصحي في جميع المراحل الدراسية.
٥- الاصحاح الاجتماعي الصحي.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٦- تشكيل لجان صحية متخصصة لمعالجة الاسنان مهمتها زيارة المدارس على الاقل مرة واحدة في العام وتحدد الاعمار المشمولة بالرعاية ما بين سن (٦-١٥) سنة وترتبط كل ٢٠ مدرسة بمركز صحي تخصصي أشمل[١٦].

وبذلك تكون الدولة قد وفرت الرعاية الصحية للطفولة ولشريحة اجتماعية هامة ممثلة بتلاميذ رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة، وقد نجحت سياسة الدولة تلك الى حد ما، واصبحت في منافسة مع الولايات المتحدة الامريكية ومعظم دول اوربا الغربية حيث تناقصت نسبة الوفيات في اعداد الاطفال سواء في الولادة او من السنوات الاولى من العمر ما بين ١-٤ سنة [١٧].

رابعا: بنية النظام التعليمي للطفولة في ماليزيا:

ركزت فلسفة الدولة على ضرورة بناء الطفل جسديا وعقليا، ففي مرحلة ما قبل المدرسة (مرحلة رياض الاطفال)، أولت الدولة اهتماما بهذه المرحلة المبكرة من الطفولة حيث ان هذا النوع من التعليم يقدم عن طريق مجموعة مختلفة من المؤسسات الحكومية والهيئات الخاصة والمنظمات التطوعية للاطفال مابين سن الرابعة وحتى السادسة من العمر، ولكن مع ذلك تخضع جميع هذه المؤسسات ذات الصلة برياض الاطفال للاشراف المباشر من قبل وزارة التعليم، ويكون التعليم في هذه المرحلة الدراسية مجانيا، وبهذا الصدد تشير بعض الاحصائيات في عام ١٩٩٦ ان نسبة الاطفال الذين التحقوا برياض الاطفال بلغت ٧٠% من بين جميع التلاميذ الذين التحقوا بالعام الاول في المدرسة الابتدائية [١٨].

وفي العام نفسه صدر قانون التعليم في ماليزيا وعُدّ التعليم في رياض الاطفال هو جزءاً من النظام التعليم الوطني في البلاد، والزمت تلك المؤسسات بضرورة تدريس الخطوط العريضة للمناهج التي تقرها وزارة التعليم[١٩]، كون هذا المنهج يتناسب تماما مع المرحلة العمرية لهؤلاء الاطفال فضلا عن توافقه مع مرحلة نموهم واهتماماتهم واحتياجاتهم، وعند ذاك يوصف المنهج بالديناميكية المتوافقة مع الفئات العمرية كافة من الاجناس المتواجدة في الصف الواحد وبذلك تتمثل فلسفة التعليم هذه بخصائص ومميزات تجعل الاطفال اكثر ارتباطا ببيئتهم المحلية مع تعزيز روابط الصلة ما بين البيئة المنزلية والمدرسية ولذلك شملت الاهداف الهامة للتعليم الاطفال ما قبل المدرسة على الامور الآتية:

- تنمية حب الاطفال لوطنهم.
- اتباع التعليم الديني في الحياة.
- ممارسة القيم النبيلة.
- إحترام اللغة الوطنية والدعوة الى تفعيلها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- استخدام اللغة الانكليزية بوصفها لغة ثانية.
- تنمية احترام الذات وتقديرها.
- تشجيع حب الاستطلاع والابداع وتذوق الجمال وتصويره [٢٠].

ركزت المؤسسات ذات الصلة بتعليم رياض الاطفال في برامجها التعليمية على التمسك بروح المواطنة والدراسات الاسلامية والتربية الخلقية واستخدام اللغة الوطنية وتعليم اللغة الانكليزية والتنمية البدنية والاجتماعية والانفعالية، فضلا عن التنمية المعرفية والابداعية والجمالية، على العموم تمتد ساعات التدريس في رياض الاطفال في ماليزيا الى ثلاث ساعات ونصف كل يوم ولمدة خمسة ايام في الاسبوع عدا ايام السبت والاحد هما العطلة الرسمية في البلاد [٢١].

اما بخصوص التعليم الابتدائي في ماليزيا فان الاطفال يلتحقون به بعمر ٦ سنوات، وهو مجاني النفقات ولكن ليس الزاميا، يهدف التعليم في هذه المرحلة الى ضمان التنمية الشاملة المتوازنة المتكاملة المستوعبة لقدرات التلاميذ، وتتضمن الجوانب العقلية والروحية والانفعالية والبدنية، لذلك يسعى التعليم الابتدائي الى تحقيق الاهداف الآتية:

- التاكيد على اجادة اللغة الماليزية وعدّها هي اللغة الوطنية للبلاد.
- إجادة المهارات الاساسية للغة وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.
- إجادة المهارات الحسابية واستخدامها في حياتهم اليومية.
- إجادة المهارات الدراسية.
- تعليم اللغة الانكليزية بوصفها لغة ثانية.
- الإهتمام بشؤون البيئة.
- إجادة المهارات العلمية والتقنية.
- اكتساب مهارات تلاوة القران وحفظه.
- التأكيد على اسس العقيدة والإيمان بالله واداء العبادات.
- تدعيم القيم الوطنية.
- تهيئة المواهب وتشجيع حلقات الابداع.
- حسن الاخلاق والتحلي بالقيم النبيلة [٢٢].

وبهذا الشأن اشارت التقارير التربوية للمنظمة الدولية ان نسبة تسرب التلاميذ في هذه المرحلة الدراسية تكاد لاتذكر في المدارس الماليزية اذ بلغت ٠,٦%، ويبلغ متوسط الكثافة الطلابية في الفصل الدراسي ٣٢ تلميذاً ونسبة معلم الى تلميذ هي ١/٢٠. لاشك ان ذلك يؤشر الحالة الصحية في المدارس الرسمية.

لقد اولت الحكومة اهتماما استثنائيا ببرامج التربية الخاصة في البلاد، إذ انها قدمت للطلاب ذوي الاعاقات المختلفة كل الدعم والاعتناء، تنقسم تلك الاعاقات

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

على ثلاث فئات اساسية هي الاعاقات البصرية والسمعية والاطفال ذوي صعوبات التعلم، يبلغ عدد المدارس الخاصة في البلاد حوالي ٣١ مدرسة، وقد تبنت الدولة السياسة التعليمية القائمة على مبدأ ادماج الاطفال ذوي الاعاقات البسيطة مع الاطفال العاديين في مسارات واحدة وادماج الاطفال ذوي الاعاقات وذوي الصعوبات في التعلم في صفوف خاصة داخل مدارس الاطفال العاديين[٢٣].

وتشير بعض الدراسات إلى ان هناك ٤ الاف طفل من ذوي الاعاقات المختلفة يلتحقون بالمدارس العادية واكثر من ٦٠٠ معلم متخصص ومدرب على تدريس الاطفال ذوي الاعاقات فضلا عن جهود وزارة التعليم وبعض الوزارات والمؤسسات الاخرى مثل وزارة الوحدة الوطنية والتنمية الاجتماعية والعديد من المنظمات غير الحكومية والتطوعية تقدم خدماتها الى هذه الفئات من الاطفال في ماليزيا [٢٤].

ولاجل زيادة الاهتمام بتعليم الطفولة اولت الدولة رعايتها الخاصة بمؤسسات ومعاهد المعلمين وعملت على الاهتمام بالكوادر والنخب التي تتولى التدريس والادارة في هذه المؤسسات بهدف تخريج اكفاء قادرين على مواكبة النهضة التعليمية التي يشهدها العالم اليوم. لذلك عقدت الكثير من الدورات التدريبية للكوادر التعليمية في اثناء الخدمة وباشراف مباشر من وزارة التعليم، فضلا عن ذلك ارسال بعثات دراسية الى بعض الدول المتقدمة في علوم التربية وتعليم الطفولة [٢٥].

خامسا: الاستنتاجات:

١- إنعكست عملية التحول التي شهدتها ماليزيا في عقد الثمانينات من القرن الماضي على جوانب الحياة المختلفة وفي مقدمتها البيئة الاجتماعية، حيث خرجت من كونها دولة نامية الى دولة تسير بخطى واثقة نحو التقدم.

٢- دعت إدارة الدولة الى أهمية الرعاية الصحية والتعليمية في البلاد، لذلك خصصت اعلى نسبة من وارداتها الى تلك القطاعات وبحدود نسبة ٢٤% منها وبذلك تخطت مستوى الانفاق على قطاع الدفاع والمؤسسات العسكرية والامنية.

٣- ركزت على فلسفة التعليم وعدته الاساس في نمو البلاد وتطورها واشارت على ان مكونات الشعب الماليزي ليست بالضرورة ان تكون مستهلكة لتكنولوجيا المعلومات بل مسهمة في دورها في عمليات الانتاج.

٤- ان تكون الدولة قادرة على توفير الغذاء والرعاية الصحية، فهي دولة متقدمة يجب ان تكون لديها طبقة متوسطة تتميز بالحيوية وتعي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مسؤولياتها وتوفر الفرص لغرض النهوض والتقدم والخروج من حالة الفقر والعازة، لاسيما ان هؤلاء يشكلون نسبة عالية من الفئات المعنية بالطفولة في البلاد.

٥- تواصلت ماليزيا مع نشاطات المنظمات الدولية الهادفة الى رعاية الطفولة والاهتمام بها، وقد اشارت التقارير الدورية الى ذلك وهذا الامر يسجل علامة إيجابية الى ادارة الدولة.

٦- اولت ادارة الدولة المركزية وادارة الولايات الفيدرالية قضايا الطفولة ووفرت لها كل سبل الرعاية والرفاهية، حتى انها خصصت اسواقاً مختلفة البضائع والالعاب التي تتوافق مع المستويات العمرية لاسيما في العاصمة كوالالمبور وبالذات في سوق KL.cc.

٧- ضمت مؤسسات الدولة تشكيلات إدارية مختلفة مهمتها الاساسية تلبية احتياجات الطفولة ورعايتها بدءا من وزارة شؤون المراة والتنمية المجتمعية والمجلس الاعلى لرعاية الطفولة والعديد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية.

سادسا: المقترحات والتوصيات:

١- نقترح تقديم دراسات مشابهة للتجربة الماليزية بشان رعاية الطفولة والاهتمام بها لاسيما في المحيط الاسيوي، ولتكن التجربة اليابانية او التجربة الصينية وبيان امكانية تطبيقها في العراق.

٢- ضرورة إصدار اللوائح والقوانين التي تعنى برعاية الطفل وتعليمه، واشير هنا بضرورة التفات السلطة التشريعية (البرلمان) الى ذلك، وان تكون لجنة شؤون الطفولة فيه ومن ذوي الاختصاص والخبرة السابقة.

٣- الاهتمام بالصحة المدرسية، اذ أجد أن هذه المؤسسات ضعفت كثيرا في اداء دورها في تقديم الخدمات الصحية للشريحة الطلابية ولاسيما المبكرة منها رياض الاطفال والمدارس الابتدائية.

٤- اعادة النظر بموضوع التغذية المدرسية واجد انها مهمة وضرورية سواء في البناء الجسمي او تهيئة القدرات العقلية على استيعاب المواد العلمية المقررة في الدراسة.

٥- في ضوء ما ورد في التجربة الماليزية لاسيما في مجال الصحة المدرسية اجد من المناسب ان يكون في ملاك ادارة المدارس مرشد طبي (معاون طبي) يكون ارتباطه اداريا بادارة المدرسة ومهنيا في مؤسسات وزارة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصحة في المحافظة ليقدم الخدمات ولارشادات الصحية وهذا الامر في غاية الأهمية للتلاميذ وللمجتمع وللمدرسة.

٦- نظرا الى أهمية الصحة المدرسية أجد ضرورة تخصيص مركز صحي لكل (٢٠) مدرسة وضمن الرقعة الجغرافية لتلك المدارس، وهذا الأمر ليس بالأمر الصعب لاسيما وان العراق دولة ذات أمكانات اقتصادية عالية، وعلى صعيد آخر يمكن تفعيل تجربة طبيب العائلة وهو نظام معمول به في دول عديدة وهي تجربة حضارية رائدة.

٧- اعادة النظر بالسياسة الإعلامية الموجهة الى مجتمع الطفولة والأخذ بنظر الاعتبار ما يواجهه طفل اليوم من تحديات كبيرة في مجال الفضاء والذي يتناقض في كثير منه مع السلوكيات الاجتماعية في العراق، فضلا عن ذلك يلزم اعادة النظر بالالعاب ووسائل الترويج لدى الأطفال، ويجب التركيز على ما ينمي قدراته العقلية والإدراكية، والابتعاد عن الالعاب التي تركز على عسكرة المجتمع وتجرفه نحو العنف والقسوة.

٨- تشكيل تنظيم اداري (المجلس الاعلى لرعاية الطفولة في العراق) تكون مهمته اشرافية على الجهات ذات الصلة برعاية الطفولة والاهتمام بها وتكون له فروع في المحافظات يقدم هذا المجلس تقارير دورية الى مجلس الوزراء عن المشاكلات والمقترحات التي من شانها النهوض بواقع الطفولة في البلاد.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

سابعا: الهوامش والمصادر:

[١] ينظر الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، الموقع

http://an.winpedia.org

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ترد اشارات على ان المالايو يشكلون نسبة ٨٥% والصينيون ٢٤%، والهنود ٧% ينظر: عادل الجوجري، النمر الاسيوي مهاتير محمد من شباب متمرد الى بطل اسلامي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص٧٦.

(٤) ولد مهاتير محمد في ٢٠ كانون الاول عام ١٩٢٥م في شمال ماليزيا من اسرة تتالف من تسعة ابناء وذات مستوى معاشي محدود لذلك اضطر للعمل في مهن واعمال حرة عديدة، اكسبته هذه المرحلة خبرة كبيرة وجعلته يتعرف على هموم الناس وشكواهم وربما من هناك ادرك اهمية ان ينخرط في اتون العمل السياسي وان يخدم ابناء وطنه، ولذلك واصل تعليمه حتى تخرج من كلية الطب في جامعة مالاي بسنغافورة ويعد من الطلبة المتميزين، ولم يكن ميدان السياسية بعيدا عن اهدافه وطموحاته حتى اصبح عضواً في البرلمان ولاول مرة عام ١٩٦٤ وكان له دور في اخماد حركة الفتنة الطائفية التي نشبت عام ١٩٦٩، وفي عام ١٩٧٠ كتب مهاتير محمد كتابه الاول بعنوان (معضلة المالايو) الذي انتقد فيه بشدة شعب المالايو واتهمه بالكسل، وعند ذلك نال مهاتير محمد شعبية واسعة، حصل بموجبها على حب الجماهير وتقديرها حتى سنحت فرصة لتوليه رئاسة الوزارة عام ١٩٨١ وبقي في موقعه في رئاسة الحكومة لمدة ٢٢ عاماً. الجوجري، المصدر السابق، ص ص٢٢-٢٥.

(٥) قدم مهاتير محمد استقالته في عام ٢٠٠٣ بناءً على رغبته في قمة عطائه العلمي والسياسي، إذ قال حان الوقت كي اترك كرسي السياسة والادارة واتيح الفرصة الى اخرين قد يكون بمقدورهم تقديم مالم استطيع تقديمه، ولهم رؤى وافكار جديدة تخدم مستقبل الدولة. واذا لم يتوافر مثل هؤلاء الاشخاص اقول ان تجربتي السابقة قد فشلت.

(٦) قدم مهاتير محمد رؤية لبناء دولة ماليزيا حتى عام ٢٠٢٠ من مشروع مؤلف من ٨٩ بند تناول فيها جوانباً مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية، وعرضها خلال اجتماع

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المجلس التجاري الماليزي في ٢٨ شباط ١٩٩١، وكان المشروع يهدف الى طرح افكار وتوجهات مختلفة هدفها النهوض بمستقبل ماليزيا وتحقيق اركان التنمية الشاملة والسعي من اجل تحويل ماليزيا الى دولة صناعية كبرى، واتخاذ بعض الاجراءات من اجل تفعيل عمل هذا البرنامج على ارض الواقع، ينظر: الجوجري، المصدر السابق، ص ص٢٢٤، ٢٤١.

(٧) انور ابراهيم، النهضة الاسيوية، المكتبة الدولية، كوالالمبور، ١٩٩٦،

(٨) الجوجري، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٩) عبد الرحيم عبد الواحد، مهاتير محمد عاقل في زمن الجنون، دارميدي، دبي، ٢٠٠٤.

(١٠) صدرت في ماليزيا مجموعة من القوانين واللوائح التي عملت على حماية الطفل والاسرة منها قانون حماية الطفل عام ١٩٢٢ والقانون المحلي لسنة ١٩٣٩ وقانون حماية الاطفال والشباب لسنة ١٩٤٧، وقانون سنة ١٩٩١ لحماية الطفل، ومن ثم المصادقة على القوانين والانظمة الصادرة من منظمة الامم المتحدة عام ١٩٩٥، ثم اصدار اللائحة التفصيلية لحماية الطفل عام ٢٠٠٠ التي عرضت على البرلمان وحصلت على المصادقة عليها، وفي عام ٢٠٠٧ صدر قانون رعاية الايتام واللقطاء، اذ اصبح هذا القانون هو القانون المعتمد في المحاكم الماليزية. ينظر: سعيد محمد بو هراوه، رعاية القصر في الشريعة الاسلامية والقانون الماليزي للايتام واللقطاء انموذجا، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا.

(١١) الجوجري، المصدر السابق، ص١٠١.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)